

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 9- سورة آل عمران | الآية 02

عبدالرحمن العجلان

وعلى الله وصحابه اجمعين وبعد سم الله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم باسم الله الرحمن الرحيم. فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله  
ومن اتبعني وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين اسلتم. فان اسلموا - 00:00:00

اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد هذه الاية الكريمة في سورة آل عمران جاءت بعد قوله جل وعلى ان الدين عند  
الله الاسلام وما اختلف الذين انصتوا الكتاب - 00:00:30

انا من بعد ما جاءهم العلم بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب. فان حاجوك فقل اسلمت وجهي الله يقول الله جل وعلا  
لعبدہ ورسولہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم فان حاجوك من هم ؟ المحاججون - 00:01:00

اہل الكتاب والله اعلم. لان الله جل وعلا قال وما اختلف الذين الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغایا بينهم ومن يکفر بآيات الله فان  
الله سريع الحساب. والمحاجة - 00:01:40

والمجادلة والمخاخصة تكون ممن عنده علم من اهل الكتاب واما الاميون فهم ما يستطيعون المحاجة ولا المجادلة. ربما يأتون بالحجۃ  
على انفسهم لعدم البصیرة ولهذا لما بعث النبي صلی اللہ علیہ وسلم - 00:02:10

كان معاذ رضي الله عنه الى اليمن قال له وهو في المدينة عنده قبل ان يغادر انك تأتي قوم من اهل الكتاب. فهناك فرق این دعوا  
اہل الكتاب ؟ ودعاوة الاميين - 00:02:50

الكتاب عنده علم. ومنهم من هظم التوراة منهم من هضم الانجيل ومنهم الاخبار العلماء ومجادلتهم تحتاج الى بصیرة وبرهان ودليل.  
ولذا قال الله جل وعلا ها هنا فان حاجوك في وحدانية الله فان حاجوك في هذه الشهادة التي - 00:03:20

الله جل وعلا لعباده عنه وعن ملائكته وعن اهل العلم فان حاجوك يعني خاصموك وجادلوك والنبي صلی اللہ علیہ وسلم عنده اهل  
كتاب اليهود كثرة في المدينة. والنصارى قدمو من نجران - 00:04:00

على النبي صلی اللہ علیہ وسلم للمحاجة والمخاخصة ولم يقدموا مسلمين غالب هذه السورة الكريمة سورتان عمران في حاجة  
النصارى وفـ نجران الذي ما جاءوا من مجراه بعد فتح مكة وبعد ظهور امر النبي صلی اللہ علیہ وسلم - 00:04:30

وهم الذين دعاهم النبي صلی اللہ علیہ وسلم الى المباھلة قالوا ندعو ابناءنا وابناءكم ونساننا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل  
فنجعل لعنة الله قال الكاذبين كما يأتي ان شاء الله فان حاجوك في وحدانية - 00:05:00

الله وردوها ولم يقبلوها بعد شهادة الله جل وعلا وشهادة اهل العلم فقل يا فوق هذا من دليل. لا دليل فوق هذا  
فقل اسلمت وجهي لله انا ملقا لهذا - 00:05:30

انت تعرفون يا معاشر اهل الكتاب ان هذه شهادة حق. لا مرية فيها. فانا لا شك عندي فيها وانا مؤمن بها. فقل اسلمت وجهي لله.  
اسلمت معنى ان قط واستجابت واستسلمت وليس عندي اي تردد او شك - 00:06:00

اسلمت وجهي قيل تخصيص الوجه لانه اشرف الاعظم ولانها تجتمع فيه غالب الحواس. في الوجه والرأس وقيل المراد النعبير بجزء  
من الكل وانواجه جزء من سائر البدن فهو يقول استسلمت بكل - 00:06:30

للله اسلمت وجهي لله. ومن اتبعني اسلم وجهه لله من اطاعني من المسلمين ومن هداه الله اسلامي من اهل الكتاب من اليهود

والنصارى ومن مشركي العرب من اتبعني فهو باتباع النبي صلى الله عليه وسلم يكون على الهدى ايا كان منهجه قبل هذا - 00:07:10  
وان المرء يدخل في السعادة باتباع محمد صلى الله عليه وسلم ولا يرجع الى اصله. ما ينظر في اصله. اصله اذا اسلم واتبع محمدا  
صلى الله عليه وسلم يهودي نصراني مشرك - 00:07:50

من عباد المطر من عباد النجوم من عباد الشمس ايا كان اذا اسلم لله فهذا عنوان سعادته ولا ميزة لعربي على اعجمي ولا لعجمي عربي  
الاعرابي الا بالتفوى. فقل اسلمت وجهي لله وما لك - 00:08:20

اسلم وجهه لله. ومن اتبعني معطوف اسلمت التاء المتکل تاء نمير وصاغ العطف عليها بالظاهر لوجود الفاصل. اسلمت باسم الله  
اسلمت وجهي لله ثم اتى بالعدو ومن اتبعني. ومن اتبعني - 00:08:50  
لاسلم وجهه لله وانقاد واستسلم وقبل ثم قال جل وعلا وقل يا محمد وقل للذين اوتوا الكتاب الاميين ما سد الطريق ولا منعهم وانما  
دعاهم قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف - 00:09:30

ينادي جل وعلا عباده بالاستجابة اليه طوبى عليهم. وقل للذين اوتوا الكتاب الاميين. قل لهؤلاء قل لعموم الناس سواء كان كتابي او  
امي والام يجوز يكون منسوب الى امه يعني انها يحسن الكتابة. ويقال - 00:10:10  
امي لانه من امة امية وان كان يكتب هو. فمن الاميين من هو يكتب ويقال له امي ومن الاميين لان الامة العربية الغالبة فيها الامية  
وقت بعث النبي صلى الله عليه وسلم كان قليل جدا من الذين - 00:10:50

ويقرؤون ولذا قال ابو هريرة رضي الله عنه ما احد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتر مني حديثا الا ما كان من عبد الله  
ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنه فانه يكتب - 00:11:20  
لا اكتب عبد الله ابن عمرو تميز على ابي هريرة بانه يكتب واللي يكتب يغلط اكتر ويحفظ اكتر. وقل للذين اوتوا الكتاب والامي  
والامية نقص الا في حق محمد صلى الله عليه وسلم فهي كمال. كيف - 00:11:40

فهذا تكون نقصا في حقه وفي حقه كمال نعم. فهي نقص في حق كل واحد لان كل واحد منا ما يود ان يكون امي ويود ان يكون هو  
واولاده واحوانه ومن يعز عليه يكتبون - 00:12:10

الامية نقص الا في حقه صلى الله عليه وسلم فهي مفخرة. لم؟ لانه اتى بهذا القرآن العظيم مع اميته. فما يستطيع احد ان يأتي بهذا  
القرآن العظيم وهو لا يقرأ ولا يكتب. والذي صلى الله عليه وسلم اوحى - 00:12:30

الله جل وعلا اليه وظبطه عليه الصلاة والسلام وكان لا يقرأ ولا يكتب واذا نزلت الآية قال كتاب اكتبوا هذه بجوار الآية التي تقول كذا.  
والنسخ امسحوا قل آية التي وردت بعد آية كذا. ويحددها بلفظها ومكانتها عليه الصلاة والسلام - 00:13:00

الامية في حقه كمال ولها وصفه الله جل وعلا بها والله جل وعلا لا يعيid رسوله. صلى الله عليه وسلم. الذين يتبعون الرسول النبي  
الامي الذي يجدون انه مكتوب عند التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعرفة وينهائهم عن المنكر. الذين يتبعون الرسول النبي الامي -  
00:13:30

امي لا يقرأ ولا اسمه عليه الصلاة والسلام لا يكتب ولا يقرأ ولا يوقع وقل للذين اوتوا الكتاب الاميين. يعني قل لجميع فئات الناس  
للعلماء والجهال. للعالم والام والجهال. قل للناس كلهم - 00:14:00

الاسلمتم الهمزة هنا يسميتها العلماء || همزة استفهم للتقدير يعني ينبغي لكم ان تسلموا اسلموا فهل انت من تهون. يعني انتهوا.  
الاسلموا. فان فجاء ابوه فان اسلموا فقد اهتدوا. فان اسلموا واستجابوا لك وقبلوا منك - 00:14:30

فقد نال الهدى والسعادة الابدية في الدنيا والآخرة. وان يعني اعرضوا ولم يقبلوا منك ولم يسلموا فانما عليك ان لم يستجيبوا لك فلا  
نوم عليك. هذا فيه تطمئن لقلبه صلى الله عليه وسلم فان تولوا يعني اعرضوا ولم يستجيبوا ولم يقبلوا منك - 00:15:10  
فانما عليك البلاء وقد بلغت. يعني اديت ما عليك يا محمد ما بقي عليك شيء؟ ما وان تولوا فانما عليك البلاغ. والله بصير بالعباد. فيها  
في منتهى الترغيب. وترهيب وتخويف منتهى التخويف. مع - 00:15:50

قمة حروفها والله بصير بالعباد. انت ايها المؤمن اجتهد في الطاعات. اجتهد في الاعمال الصالحة. اعمل والله جل وعلا مطلع عليك. ما

**يُخفي عليه حل وعلا شيء من أحوالك ولا من خطرات اه طرفك ولا من نظراته ولا من - 00:16:30**

يتوعد بها هذا ويقال له الله مطلع على عملك. يعني يجازيك يعاقبك لا تقل - 00:17:00

الجحافل عن الناس ما احد يدري. لا احد يطلع علي. ربما الانسان ينظر الاعمال السيئة او يعمل الاعمال السيئة ويظهر من ناس بالحسن والجمال والناس يتذمرون عليها ويمدحونه. وهو اسوأ الخلق - 00:17:30

يذرون عما انطوى عليه ضميره فما يخفيه عن الناس. لكن الله جل وعلا لا تخفي عليه خافية لا تحسن الذين يفرون بما اتوا  
ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسن لهم - 00:17:50

وَفَازَتْ مِنَ الْعَذَابِ وَانْ تُولِوا فَانْتَأْتُمْ عَلَيْكُمْ الْبَلَاءُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ مَطْلَعُهُ عَلَيْهِمْ يَعْاْمِلُهُمْ بِمَوْجَبٍ عِلْمِهِ جَلْ وَعَلَا لَأَنَّهُ يَعْلَمُ السُّرُّ وَالْخَفْيِ  
وَلَا تَخْفَى عَلَيْهِ حَالَةٌ مِنْ حَالٍ فَاتَّهُمْ وَفِيهِ اثْبَاتٌ الْبَصَرُ وَالْأَطْلَاعُ لِلَّهِ جَلْ وَعَلَا - 10:18:00

وفيه تزكية للنبي صلى الله عليه وسلم بأنه بلغ عليك البلاء قد حصل والهداية التي هي التوفيق ليست اليك البلاء فيه دلالة هداية ارشاد البلاغ فيه هداية ارشاد وهداية التوفيق الى الله جل وعلا. ليست الى محمد صلى الله عليه وسلم. ولا الى اي مخلوق -

00:18:50

والله جل وعلا اثبت الهدایة لمحمد صلى الله عليه وسلم في آية ونفها عنـه في آية أخرى. ولا تعارض بينهما. وأنك لتهدي إلى الصراط المستقـيم تحديد معنى ترشـيد وتـدل أنك لا تـهـدى من أحسن - 00:19:30

ولكن الله يهدي من يشاء. لا تهدي هنا هداية التوفيق. والالهام  
هداية ابي طالب والج عليه حتى عند الاحضار - 00:20:00

عند الموت يأتيه ويقول له يا عمي قل لا الله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فيقول له قرينا السوء والعياذ بالله اترغب عن ملة عبد المطلب؟ كن على ملة ابيك - 00:20:20

المطلب؟ كن على ملة ابيك - 00:20:20

فمات على ملة عبد المطلب. فتأثير النبي صلى الله عليه وسلم لهذا وحزن. فأنزل الله جل وعلا عليه إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء. فالنبي صلى الله عليه وسلم عليها البلاء وقد بلغ البلاغ المبين صوات الله وسلامه عليه وتركنا صلى الله -[00:40:20](#)

الله عليه وسلم على المحجة البيضاء ليلاً كنها رأها لا يزيغ عنها إلا هالك يقول الله تعالى فان حاجوك اي جادلوك في التوحيد فقل  
اسلمت وجهي لله ومن اتبعني. اي فقل اخلصت عبادتي لله وحده لا شريك له. ولا ند له. ومن اتبعني - 10:21:00

اسلمت وجهي لله ومن اتبعني اي فقل اخلصت عبادتي لله وحده لا شريك له. ولا ند له. ومن اتبعني - 00:21:10

اي على ديني يقول كمقاتلي كما قال تعالى. قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني الاية ثم قال تعالى امرا لعبدة ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ان يدعو الى طريقته ودينه والدخول في شرعيه - 00:21:40

رسوله محمد صلی الله علیہ وسلم ان یدعو الی طریقتہ و دینہ والدخول فی شرعہ -

وهذه من اوضح الايات الدالة على عمومي نبوته صلى الله عليه وسلم ورسالته الى الناس كلهم. وقل للذى - 00:22:00

وهذه من اوضح الآيات الدالة على عمومي بنوته صلى الله عليه وسلم ورسالته إلى الناس كلهم. قوله تعالى - وَقُلْ لِلّٰهِ

العقود الكتابي والاميين. يعني ما بقى احد. العالم والامي فعال تعالى وقل للدين اونوا الكتاب والاميين اسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا انما عليك البلاغ. اي والله عليه والله عليه حسابهم واليه مرجعهم وما بهم. وهو الذي يهدي من يشاء ويظل من - 00:22:30

يسأله الحكمة البالغة والحجۃ الدامغة. ولهذا قال تعالیٰ والله بصیر بالعباد. اي هو علیم بمن يستحق الهدایة من يستحق الضلاله  
وهو الذي لا يسأل، عما يفعل، وهم يسألون، وما ذلك الا لحكمته - 00:23:00

وهو الذي لا يسأل عما يفعل وهم يسائلون وما ذلك إلا لحكمته - 00:23:00

تعالى وهذه الآية وامثلها من اصلاح الدلالات على عموم بعثته صلوات الله وسلامه عليه الى جميع الخلق كما هو معلوم من دينه من الدين بالضرورة وكما دل عليه الكتاب والسنّة في غير ما آية وحديث. فمن ذلك - 00:23:20

الدين بالصورة وكما دل عليه الكتاب والسنة في غير ما آية وحديث. فمن ذلك -

قوله تعالى قل يا اهل قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا . وقال تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين  
نذيرا. للعالمين الجن والانسان. نعم. وفي الصحيحين وغيرهما مما ثبت - 00:23:40

**لديرا. للعلميين الجن والآنس. نعم. وفي الصحيحين وغيرهما مما بث - ٠٠:٢٣:٤٠**

وكتاتيبهم وامييهم امثالا وكتاب وكتابيهم وامييهم امثالا لامرہ تعالیٰ. وقد وقد روی عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم انه -

00:24:00

قال والذی نفسي بیده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ومات ولم يؤمن بالذی ارسلت به الاانا من اهل النار وقال  
صلی اللہ علیہ وسلم بعثت الى الاحمر والاسود وقال كان يبعث الى قومه كان النبی -

00:24:30

ابعثوا الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة. جعل الایات والاحادیث في عموم بعثته صلی اللہ علیہ وسلم الى الناس عامة كثيرة

لا تحصر. والله اعلم وصلی اللہ علیہ وسلم وبارك علی عبده ورسوله -

00:24:50

سیدنا محمد وعلی الله وصحبه اجمعین -

00:25:10